أثر الحروب الصليبية على الحياة العامة للأقباط

الباحث الأول:
هدى نوري حسين

الباحث الثاني:
أ.م.د. عمر ساجد مخلف
جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تناول هذا البحث أثر الحروب الصليبية على الحياة العامة للأقباط في مصر وبلاد الشام، وذلك بدراسة سياسات الصليبيين تجاههم ومواقف الأقباط من تلك الحملات، فضلًا عن تحليل انعكاساتها على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. وقد أظهر البحث أن الصليبيين لم يقتصر عداؤهم على المسلمين فحسب، بل امتد ليشمل المسيحيين الشرقيين، وعلى رأسهم الأقباط؛ بسبب اختلافهم المذهبي ورفضهم الخضوع للكنيسة الكاثوليكية.

وبيّن البحث أن الأقباط تعرضوا لسياسات قاسية تمثلت في الإقصاء الديني، والتهجير، والقتل، ومصادرة الممتلكات، فضلًا عن تقييد شعائرهم الدينية. وفي المقابل، اتخذ الأقباط موقفًا رافضًا للحملات الصليبية، ووقفوا إلى جانب المسلمين في مواجهة الغزو، وأسهموا في الدفاع عن بلادهم، مما يعكس عمق انتمائهم الوطني.

وتوصل البحث إلى أن الحروب الصليبية خلّفت آثارًا عميقة على مختلف جوانب حياة الأقباط، إذ أدت إلى تدهور أوضاعهم السياسية والاجتماعية، وزيادة الضغوط الاقتصادية عليهم، فضلًا عن التأثيرات السلبية على وضعهم الديني، إلا أن ذلك لم يمنعهم من الحفاظ على هويتهم الدينية ودورهم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: أثر، الحروب الصليبية، الاقباط، الحملات.

The Impact of the Crusades on the Public Life of the Copts

Huda Nuri Hussein
Prof. Dr. Omar Sajid Mukhlef
Samarra University / College of Education for Humanities

Abstract:

This study examines the impact of the Crusades on the public life of the Copts in Egypt and the Levant, through an analysis of Crusader policies toward them, as well as the Copts' responses to these campaigns. It also explores the repercussions of these events on the political, social, economic, and religious spheres. The study

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

demonstrates that the hostility of the Crusaders was not limited to Muslims; rather, it extended to Eastern Christians, particularly the Copts, due to doctrinal differences and their refusal to submit to the authority of the Catholic Church.
The research further reveals that the Copts were subjected to harsh measures, including religious marginalization, forced displacement, killing, confiscation of property, and restrictions on their religious practices. In response, the Copts adopted a rejecting stance toward the Crusader campaigns, aligning themselves with Muslims in resisting the invasions and contributing to the defense of their homelands, which reflects a strong sense of national belonging.
The study concludes that the Crusades left profound effects on various aspects of Coptic life, leading to a deterioration in their political and social conditions, increased economic pressures, and negative repercussions on their religious status. Nevertheless, these challenges did not prevent them from preserving their religious identity and maintaining their role within society.
Keywords: impact, Crusades, Copts, campaigns.

المقدمة:

تُعد الحروب الصـليبية من أبرز الأحداث التاريخية التي كان لها أثر بالغ في تشـكيل العلاقات بين الشرق الإسـلامي والغرب المسيحي؛ لما ارتبطت به من أبعاد دينية وسياسية وثقافية متداخلة. وقد جاءت هذه الحروب في ظاهرها بدافع ديني يتمثل في اسـتعادة الأماكن المقدسـة، إلا أنها في حقيقتها كانت نتاج تفاعل معقد بين عدة عوامل ، من أبرزها الطموحات السياسية والمصالح الاقتصادية.

وقد انعكست هذه الحروب بشكل مباشر على مختلف مكونات المجتمع في المشرق الإسـلامي، ولم يكن الأقباط بمنأى عن آثارها، على الرغم من انتمائهم الديني للمسـيحية، إذ تعرضـوا لسـياسـات قاسـية من قبل الصـليبيين؛ بسـبب اختلافهم العقائدي، وواجهوا في الوقت ذاته ضـغوطًا داخلية نتيجة الشـكوك التي أحاطت بموقفهم.

وتكمن أهمية هذا البحث في تسـليط الضـوء على أوضـاع الأقباط خلال هذه المدة، وتحليل طبيعة علاقتهم بالصـليبيين والمسـلمين، وبيان موقفهم الحقيقي من تلك الحملات، فضـلًا عن دراسـة تأثيرها في حياتهم السـياسـية والاجتماعية والاقتصـادية والدينية. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي للكشف عن طبيعة هذه التأثيرات وتفسيرها في سياقها التاريخي.

أولًا: سياسة الصليبيين مع الاقباط

ادعى الصليبيون عند مجيئهم الى المشرق أن غايتهم هي السيطرة على بيت المقدس، إلا أنهم فور وصولهم الى المشرق بدأت تظهر اطماعهم السياسية وحقدهم الديني حتى على المسيحيين الشرقيين، فبعد احتلالهم بيت المقدس سنة (498هـ/1099م) بدأوا باتباع سياسة الاقصاء الديني مع الاقباط فيها، إذ منعوا نصارى المصريين –الاقباط – من الحج الى بيت المقدس، وكان حجتهم في ذلك هي أنهم ملحدون (تاجر، د.ت، 138)، و كتب احد المؤرخين الاقباط يشكو من سوء معاملة الصليبيين لهم قائلًا: (و لم يكن حزن الاقباط باحتلال بيت المقدس اقل من حزن المسلمين، بأي حق يمنع النصارى الاقباط من الحج الى القدس او الاقتراب من المدينة؟ إن الصليبيين يكرهوننا كما لو كنا ضللنا عن الايمان) (الرهاوي، د.ت، 64)، و بذلك تبين أن الحملات الصليبية لم تكن مجرد حملات عسكرية ضد المسلمين في الشرق، بل كانت أيضًا ضد المسيحيين الارثودكس، إذ كانت الكنيسة الكاثوليكية في روما تعدّ نفسها المرجع الوحيد للمسيحية، و كانت تنظر لطوائف المسيحية الشرقية مثل: الأقباط والسريان والأرمن على أنهم خوارج منشقين، تعاملوا معهم كأعداء؛ لأنهم كانوا رافضين للخضوع للكنيسة الغربية (الانطواني، 2004، 224).

و في بعض الأحيان كان الصليبيون يتبعون سياسة التقرب و اقامة علاقات ودية مع نصارى بلاد الشام و مصر، إلا أنهم كانوا يفشلون في كل مرة؛ بسبب إصرار الاقباط برفض أي علاقة مع الصليبيين و فضلوا التمسك بروابط التاريخ و اللغة و الجنس المشترك مع المسلمين (بتشر، د.ت، 159)، و بهذه السياسة تضرر الاقباط من الفرنج الذين كانوا يدعون حماية المسيحيين و الدين المسيحي (روفيلة، 2000، 178)

و كانت سياسة التهجير احدى السياسات التي اتبعها الصليبيون مع الاقباط عند دخولهم الى القدس، فقد كانت للأقباط في القدس أملاكًا كثيرة منها دير السلطان التي كانت ملاصقة لكنيسة القيامة من الناحية الجنوبية الشرقية، استولى الصليبيون عليهم، و طردوا الاقباط منها، وبعد دخول صلاح الدين الايوبي الي بيت المقدس رد هذا الدير للأقباط، و سمي بدير السلطان (دير السلطان: من أقدم الأديرة القبطية بالقدس، يلاصق سطح كنيسة القيامة، احتله الرهبان اللاتين بعد استيلاء الصليبيين على المدينة، وهو الدير الوحيد الذي لم يُسمَّ على اسم أحد القديسيين) (الجمل، 2009، 112)؛ نسبة الى السلطان صلاح الدين الايوبي (العارف، 1951، 254)

و لم يتوقف الصليبيون عند سياسة الاقصاء الديني و التهجير مع الاقباط، بل وصل الحال الى استعمال بسياسة القتل معهم، فقد قام ملك بيت المقدس عموري (558هـ– 1163/569م – 1174م)(**ابن الملك فولك وزوجه ميليسندا ملكة القدس (1136–1174م)، أصبح ملكًا على مملكة القدس بعد وفاة أخيه بلدوين الثالث 1163م، حاول السيطرة على مصر؛ لتقوية مملكته) (رنسيمان، 1998، 420/2)**

في منتصف محرم 564هـ/1168م بالتوجه الى منطقة بلبيس المصرية **(من أقدم مدن مصر وأهمها، تُعد المدخل التاريخي لمصر من الشرق، تقع بين فرما ودمياط، حاصرها الصليبيون حصارًا شديدًا واستولوا عليها سنة 564هـ ونهبوها) (ابن إياس، د.ت، 186؛ المقريزي، د.ت، 109/1)**، قام سكان المدينة من المسلمين و الاقباط بإغلاق ابواب المدينة وثاروا ضد الصليبيين، إلا أن الصليبيين استطاعوا اقتحام المدينة بقوة، و بعد مقاومة عنيفة قتل الصليبيون عددًا كبيرًا من المسلمين و الاقباط فيها (المكي، 1998، 5/4؛ غنيم، 1996، 66؛ بتشر، د.ت، 113/3)، و قد أشار أبو شامة بذلك: (وتوجهوا من عسقلان في النصف من المحرم و وصلوا أول يوم من صفر الى بلبيس ونازلوها وحصروها فملكوها و وصلوا أول يوم من صفر إلى بلبيس فملكوها قهرا ونهبوها وسبوا أهلها) (أبو شامة، 1997، 47/2)، و اباح عموري لجنوده السبي و النهب ثلاثة أيام ليلًا و نهارًا، و احرق المدينة، و زرعوا الرعب والخراب بين سكانها دون تمييز بين المسلمين و الاقباط و اسر من بقي من أهلها واستولى على أموالهم و حملهم معه الى بلاد الشام (ابن المقفع، د.ت، 273/7).

ثانيًا: موقف الاقباط من الحملات الصليبية

تعد الحروب الصليبية واحدة من أسوأ النكبات التي مر بها الاقباط في مصر و بلاد الشام، إذ هجم الصليبيون على الاراضي المقدسة، وكان المسيحيون الشرقيون يمثلون احد أجزاء نسيج المجتمع في الدولة الاسلامية، محافظين على خصوصيتهم الدينية، وقد كسب المسيحيون احترام الجميع بما في ذلك الخلفاء أنفسهم، وكان كثيرون منهم قد شغلوا مناصب مهمة في إدارة الدولة، فكان منهم الوزراء و جامعو الضرائب و المشرفون على خزانة الخلافة نفسها، وكان منهم موظفون اصبحوا محل تقدير الحكام و ثقتهم، وبذلك يمكن تقسيم موقفهم على النحو الاتي:

1- موقف الاقباط من الحملات الصليبية في العصر الفاطمي

إن اولى الحملات الصليبية التي استهدفت مصر، كانت البلاد تحت حكم الخلافة الفاطمية، وتحديدًا في عهد الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله (495-524هـ/ 1101-1129م) **(أبو علي منصور ابن المستعلى بالله (495-524هـ)، السابع من خلفاء الفاطميين بمصر، بويع بالخلافة بعد موت أبيه، وقُتل في 2 ذي القعدة 524هـ بجزيرة مصر) (الصفدي، 2003، 122؛ الذهبي، 1995، 24؛ ابن إياس، 2008، 221/1؛ حسن، 1958، 173)** الذي امتاز عهده باضطرابات سياسية، وفي هذه الاثناء برز أطماع الصليبيين توسيع نفوذهم في المنطقة (الاسكندري، 1916، 241؛ الانطواني، 2004، 223؛ روفيلة، 2000، 157)، إذ تعرضت مصر خلال حقبة الخلافة الفاطمية لعدة محاولات من الصليبيين

للسيطرة عليها، وقتلوا كثيرًا من الناس في هذه المدن من المسلمين و المسيحيين (البكري، د.ت، 184/1)، فكانت احدى هذه المحاولات بقيادة ملك بيت المقدس بلدوين الذي شنّ حملة عسكرية نحو الأراضي المصرية سنة (511هـ / 1117م)، للسيطرة عليها وتسخير مواردها لصالح الصليبيين؛ لأن مصر كانت من اهم المراكز الحضارية والاقتصادية في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وصل الجيش الصليبي الى الفرما **(مدينة في مصر على ضفة نهر النيل، عديمة الزرع والماء، يعتمد سكانها على النيل، تُنسب إلى بانيها الفرما ابن قيلقوس، أهلها من النصارى القبط وبعضهم من العرب) (العزيزي، د.ت، 36؛ ابن إياس، 1995، 302؛ السهيلي، 1969، 94/1)** وقام بلدوين بقتل جميع أهلها من المسلمين و المسيحيين (الاسكندري، 1916، 241؛ الانطواني، 2004، 223)، و قد عانى سكانها المسيحيون –الاقباط – الويلات من الفرنج (عطية، 2005، 117) وفي سنة 564هـ/1168م دخل الصليبيون مدينة بلبيس، و ارتكبوا مذبحة بحق سكانها ولاسيما الاقباط منهم الذين هلكوا من هذه المذبحة، وبعد أيام من هذه المذبحة وصل اسطول صليبي محمل بالغربيين الى المنطقة و كرروا المذبحة نفسها مع سكانها التي كان غالبهم من الاقباط (رنسيمان، 1998، 438/2).

و في سنة 565هـ/1169م تكرر اعتداء الصليبيين على ناحية مقدسة للأقباط والتي كانت فيها كنيسة السيدة العذراء، فدبّ الخوف و القلق بين سكان المنطقة من المسيحيين و المسلمين (رنسيمان، 1998، 443/2؛ عطية، 2005، 117).

ومما تقدم يمكن القول: إن الاقباط خلال مدة حكم الدولة الفاطمية تعرضوا لعدة أنواع من الاعتداءات حتى وصل الحال بالصليبيين الى إقامة مجازر بحقهم مما وقع كثير منهم ضحايا لتلك الحملات الصليبية ناهيك عن السبي و مصادرة الأموال و التنكيل بهم.

2- موقف الاقباط من الحملات الصليبية في عصر الدولة الايوبية (567هـ-648هـ/1174م-1250م)

تمتع الاقباط في ظل حكم صلاح الدين الايوبي بالأمن و الأمان، و كان لهم دور كبير في دعم و تثبيت الحكم الايوبي على مصر (ياقوت الحموي، د.ت، 638/1؛ تاجر، د.ت، 138)، وأسهموا بشكل فاعل في دعم انتصارات صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين (تاجر، د.ت، 139)، فقد استطاع البطريرك الارثوكسي- القبطي ليونتيوس الثاني(566هـ-586/1170-1190م) استطاع الهروب بعد أن كان اسيرًا لدى الصليبيين الى دمشق، وكان يرسل رسائل باللغة العربية يطلب من صلاح الدين الايوبي المساعدة لطرد الصليبيين من بيت المقدس (السرياني، د.ت، 250/3).

ولم يدم حال الاقباط على ما هو عليه، فبعد وفاة صلاح الدين الايوبي سنة (589هـ/1193م) شن الصليبيون عدة حملات للسيطرة على مصر، وقد تعرض فيها الاقباط الى جانب المسلمين للقتل و البطش من قبل الصليبيين، ففي سنة 600هـ /1213م دخل الصليبيون مدينة فوة **(مدينة مصرية في أقصى شمال مصر تطل على نهر النيل، بينها وبين البحر المتوسط خمسة فراسخ، اسمها فارسي معرب يعني المكان المحصن) (الحموي، 1995، 473/2؛ العفيفي، 2000، 47)** المصرية و قتلوا فيها خلقًا كثيرين من المسلمين والاقباط (الداوداري، 1970، 155/7)، إذ شكل هذا الامر صدمة كبيرة على سكان المدينة ولاسيما الاقباط الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة مباشرة مع الصليبيين، ولم يميز الصليبيون بين مسلم و مسيحي، بل مارسوا القسوة و الاضطهاد على الجميع، و كان غالب سكان هذه المنطقة من الاقباط، فقتلوا من قتلوا و سبوا من بقي حيًا (حبيب، د.ت، 170/3) .

ولم يقف الصليبيون بهذا الحد، ففي سنة 610هـ/1223م استطاع الصليبيون دخول مدينة بورا**(مدينة مصرية تقع بين تنيس ودمياط على البحر المتوسط، احتلها الإفرنج سنة 610هـ وسبى وقتل جميع أهلها) (ابن رسته، 1891، 338؛ ابن إياس، 1995، ص185)**، و احدثوا فيها دمارًا كبيرًا، و استباحوا المدينة قتلًا و سبيًا، و كان سكانها خليطًا من المسلمين و الاقباط (السيوطي، 1967، 293/2)، و في سنة (615هـ-618هـ /1218م-1221م) شن الصليبيون حملتهم الخامسة على مدينة دمياط**(مدينة مصرية قرب نهر النيل، تحيط بها أبراج وقلاع وحصون قوية وخندق كبير، ويحميها من خلفها بحيرة المنزلة، وفيها برج السلسلة الذي يُعد حصنًا وسط مجرى النيل) (الحموي، 1995، 474/2؛ ابن إياس، 1995، 207)** بقيادة صليبية خامسة بقيادة جان دي برين (جان دي بريين (1170-1237م): نبيل فرنسي صار ملكًا اسميًا لبيت المقدس بالزواج (1210-1225م)، وإمبراطور القسطنطينية اللاتينية (1229-1237م)، قاد الحملة الصليبية الخامسة على مصر 1218م) (النويري، د.ت، 56/29؛ يوسف، 1984، 27؛ عمران، 1985، 241) إذ عاملوا سكانها بالاضطهاد والقسوة، و قتلوا كثيرًا من سكانها من مختلف الطوائف دون أي تمييز بين المسلمين و الاقباط (عطية، 2005، 117)، واستمر الصليبيون بأسلوبهم القتالي للمدينة ذاتها، ففي سنة 616هـ/1219م دخل الصليبيون ثغر دمياط ونهبوها و قتلوا من فيها من المسلمين و الاقباط (الداوداري، 1970، 203/7)، ولم يكتفوا من ممارسة اعمال التخريب و القتل في حملتهم الخامسة، بل وصل بهم الحال الى ارسال حملة صليبية أخرى لمدينة دمياط، ففي سنة (646هـ-648هـ/1248م-1250م) دخل لويس التاسع (632-668هـ/1235-1270م) **(ملك فرنسا، قاد حملة صليبية على مصر فهُزم وأُسر واضطر لافتداء نفسه بالمال، مات في أثناء حملته على تونس) (عمران، 2013، 221-223)** الى المدينة ذاتها، و استعمل القسوة ضد سكانها من الاقباط، الى جانب المسلمين فيها، رغبة منه في القضاء على المسيحية الشرقية و ديانتها الارثودكسية (العارف، 1951، 78)، و اسرف في القتل من دون تمييز بين المسلمين و الاقباط (ابن

تغري بردي، 2005، 6/138-139)، إلا أن محاولاته للسيطرة على مصر فشلت وعدّ هذا الفشل بأنه عقاب على انصار الكنيسة الكاثوليكية (السيوطي، 1967، 2/28؛ السرياني، د.ت، 3/417).

والجدير بالذكر هنا أن الحملات الصليبية على مصر على الرغم من قوتها و بطشها ضد سكانها سواء كانوا مسلمين او اقباطًا، إلا أنها انتابها الفشل، ليس لمقاومة أهلها فحسب، بل تكاتفهم فيما بينهم و نظرتهم حول الصليبيين بأنهم غزاة لا محررين.

ثالثًا: اثر الحملات الصليبية على الحياة السياسية و الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية

كان للحملات الصليبية اثر كبير على حياة الاقباط السياسية والاجتماعية و الاقتصادية، إذ كانت هذه المدة محنة حقيقية و صعبة عليهم، فقد ولدت كراهية مريرة في نفوس الناس ضد المسيحيين (عطية، 2005، 114)، ومن هنا يمكننا تقسيم اثر تلك الحملات على الجانب السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الديني وفق الاتي:

1- اثر الحملات الصليبية على الحياة السياسية للأقباط

على الرغم من سياسة التسامح الي كان يتبعها الفاطميون والايوبيون مع الاقباط، إلا أن الأقباط وغيرهم من مسيحيي الشرق وجدوا أنفسهم في موقع صعب، إذ كان المسلمون ينظرون اليهم كخصوم سياسيين وعسكريين، ومن جهة أخرى كان الصليبيون ينظرون إليهم خارجين عن العقيدة الرسمية، مما جعلهم مضطهدين مهمشين في تلك المدة من جميع النواحي (حبيب، د.ت، 3/143)، و بذلك كانت الحملات الصليبية تحمل في طياتها الكوراث على المجتمعات الشرقية (الانطواني، 2004، 224)، إذ لم يفرق العامة بين الغزاة و الاقباط؛ لأن الشارة التي يحملها هؤلاء الغزاة و الاقباط هي الصليب (حبيب، د.ت، 3/143)، و بدأ الحكام والناس ينظرون إلى جميع الطوائف المسيحية نظرة ملؤها الشك والريبة في جميع أرجاء العالم الإسلامي، إلا أن الاقباط في مصر لم يكونوا رجال حرب حتى يقدموا مساعدة للصليبيين (قاسم، د.ت، 1/161).

فقد تعرضوا في بداية الحكم الايوبي الى مضايقات كثيرة، اذا افتتح صلاح الدين الايوبي عهده بطرد جميع الاقباط من مناصبهم (الاتروشي، د.ت، 69)، وامر بمنع عمل النصارى في دواوين الدولة، إلا من اسلم منهم (ترتون، د.ت، 129-130) إلا أنهم على الرغم من ذلك وقفوا مع الجيش الإسلامي في التصدي للصليبيين، فقد طلب الملك العادل من الاقباط الخروج مع المسلمين لمقاتلة الفرنج، فخرج عشرة آلاف قبطي (ابن المقفع، د.ت، 7/337)، وفي الحملة الصليبية السابعة (646هـ-648هـ/1248م-

1250م) على مدينة دمياط، كان للمقاومة الشعبية دور كبير في التصدي للحملة، اذ وقف المسلمون و الاقباط في دمياط جنبًا الى جنب، وتصدوا لخطر الصليبيين و ساندهم في ذلك اخوانهم اقباط بلاد الشام، فقاموا بالهجوم على معاقل الصليبيين في الساحل الشامي (جوانفيل، 1968، 46)، و كان سكان دمياط جميعًا يتسللون ليلًا الى المعسكر الصليبي، و يقتلون جنود الصليبيين وهم نيام، ثم يهربون، و كان خوف الصليبيين من متطوعي العوام أشد من خوفهم من الجنود النظاميين (الداوداري، 1970، 166/7) .

واشترك الاقباط في معركة المنصورة سنة (647 هـ/1250م) **(موقعة حاسمة وقعت ذي القعدة 647هـ/1250م بين المسلمين بقيادة الأمير فخر الدين يوسف وبيبرس وشجر الدر، والصليبيين بقيادة لويس التاسع في الحملة الصليبية السابعة، انتصر فيها المسلمون وأسروا لويس التاسع) (عطية، 2005، 117)**، وحاربوا في صفوف المسلمين ضد الصليبيين (ابن إياس، 2008، 396/1)، و كان الاقباط يتجسسون لصالح السلطان صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين (تاجر، د.ت، 139)، و بذلك اظهر الاقباط وعيًا كبيرًا و قاوموا الصليبيين، وادركوا أن وجود اللاتين و كيانهم زائف في بلاد الشام.

2 –اثر الحملات الصليبية على الحياة الاجتماعية للأقباط

سبق وأن ذكرنا أن مصر تعرضت للحملات الصليبية في عهد الفاطميين الذين عرفوا بالتسامح مع الاقباط، إلا أنهم كانت لديهم مخاوف و شكوك من موقف الاقباط من الصليبيين الذين احتلوا الأراضي المقدسة (عطية، 2005، 114)، و بدأ الفاطميون ينظرون إليهم بقلق و حذر، بعدّ أن هؤلاء المسيحيين، ينتمون في النهاية إلى دين واحد هو المسيحية، فأصبح من الضروري مراقبة سلوك الأقباط من قبل الفاطميين، واستمر هذا الموقف سائدًا في جميع الدوائر الرسمية طوال مدة الوجود الصليبي في المنطقة (عطية، 2005، 114)، و بدأت هذه الحملات بزعزعة الاستقرار الاجتماعي للأقباط، و نجحوا في نشر الخصومة و الانقسام بين المسلمين والمسيحيين في المجتمع العربي، فبعد أن كان يتمتع الاقباط بالتسامح الديني في مصر و كان الوزير بدر الدين الجمالي(487 هـ– 515هـ/1094م –1121 م) **(أبو القاسم أحمد بن بدر الجمالي (458–515هـ/1066–1121م)، أحد كبار وزراء الدولة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر والمستعلي والآمر، بلغ منزلة رفيعة بعد موت أبيه بدر الجمالي) (ابن خلكان، 1977، 448/2؛ الذهبي، 1985، 507/19–508)** وزير الخليفة الآمر بأحكام الله، الذي تعرضت مصر في عهده لأول محاولة من الصليبيين لاحتلالها –على قدر كبير من التسامح مع الاقباط، إلا أن كثرة هجوم الصليبيين على مصر و ارتكابهم القتل و النهب في المدن التي يدخلونها، نفر قلبه و قلب المسلمين من كل نصراني مهما كان مذهبه او جنسيته، ومن جراء هذا وقع الاقباط تحت الاتهام من قبل المسلمين الذين كانوا يعيشون معهم منذ زمن طويل (يوحنا، 2020، 413)، و الجدير بالذكر أن ملك

بيت المقدس عموري الأول قام بالهجوم على مدينة الفسطاط (سنة 564هـ/1168م) **(إحدى مدن مصر، فيها جامع عمرو بن العاص أول مسجد بُني هناك، سُميت فسطاطًا؛ لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه (خيمته) فيها في أثناء إقامته) (المراكشي، 1986، 82/1؛ ابن الوردي، 2007، 86-87)** منطلقًا منها لاحتلال مصر (بتشر، د.ت، 144/3)، إلا أن شاور (شاور (558-564هـ/1162-1169م): أبو شجاع شاور بن مجير السعدي الهوازني، وزير الديار المصرية في عهد آخر خلفاء الفاطميين العاضد، كان شهمًا شجاعًا فارسًا) (الذهبي، 1985، 224/15) قام بإحراق المدينة التي كان سكانها من الاقباط، فتشردوا من المدينة وحتى أحرقت منازلهم (يوحنا، 2020، 113) بدأت الحملات الصليبية تشكل واحدة من اصعب الظروف التي تعرضت لها المجتمعات المسيحية الأرثدوكسية في الشرق، فهذه الحملات التي جاءت تحت راية الصليب، لم تقتصر آثارها على المسلمين وحدهم، بل تركت أيضًا جروحًا عميقة في نفوس المسيحيين الشرقيين، إذ بدأ المسلمون ينظرون للمسيحيين الشرقيين كأعداء لهم و ولدت في نفوسهم الكراهية تجاه المسيحيين الغربيين والشرقيين معًا (عطية، 2005، 114)، و في (سنة600هـ/ 1204م) تقدم الصليبيون مرة أخرى نحو مصر من ناحية رشيد **(بلدة مصرية صغيرة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية) (ياقوت الحموي، 1995، 45/3؛ الحنبلي، د.ت، 617/2)** و دخلوا المدينة و قتلوا كثيرًا من الاقباط و طردوا الباقين و سبوا من بقي فيها، و في هذه الحقبة تعرضت المدينة لوباء و غلاء، مما اضطر من فيها من الاقباط الهجرة الى الحبشة (يوحنا، 2020، 436).

4-اثر الحملات الصليبية على الحياة الاقتصادية للأقباط

تعرضت مصر للعديد من الحملات العسكرية الصليبية ولاسيما في حقبة حكم الملك الكامل (615هـ-635هـ/1218م -1238م) **(الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل (ت635هـ): سلطان الديار المصرية، تفرد بالسلطنة سنة 615هـ، حكم مصر نحو أربعين سنة، كان شجاعًا عادلًا له مواقف كثيرة في جهاد الإفرنج) (ابن الجوزي، 2013، 81/22؛ ابن تغري بردي، 2012، 14/2)**، اذ قام الصليبيون بحملة صليبية سادسة على مصر و استمروا بمضايقة الملك الكامل، مما أدى هذا الامر الى تدهور الخزينة المالية للدولة، فقام الملك الكامل بفرض بعض الضرائب الاضافية على الاقباط لمواجهة الخطر الصليبي في بلاد الشام و مصر (عطية، 2005، 114)، و تضايق الاقباط من هذه الضرائب التي بدأت تتفاقم عليهم، مما اضطر بعضهم الى بيع املاكه لتسديد الضرائب و اصبح غالبهم فقراء من جراء ثقل الضرائب (يوحنا، 2020، 413).

4- اثر الحملات الصليبية على الحياة الدينية للأقباط

على الرغم من الضـرائب الثقيلة التي فرضـها الوزير الفاطمي بدر الدين الجمالي على الاقباط، إلا أنهم في الوقت ذاته اتهموا بإرسـال أموال الكنيسـة القبطية سـرًا الى الصـليبيين، وعندما علم الخليفة بهذا الامر غضـب و أمر بضـم أموال الكنائس القبطية الى بيت المال (يوحنا، 2020، 413-414)، و في سـنة (615هـ/1218م) عندما دخل الصـليبيون دمياط عاملوا الاقباط بكل سـوء و حرموهم من حقوقهم الدينية، و عينوا مطران -لاتيني كاثوليكي تابع للكنيسـة الكاثوليكية الغربية- على كنيسـة المدينة وطردوا الاسـقف القبطي الارثودكسـي (الداوداري، 1970، 203/7؛ حبيب، د.ت، 178/3)، و حولوا الكنائس القبطية الى كنائس لاتينية (قاسم، د.ت، 161/1).

كان المسلمون ينظرون الى الاقباط على أنهم على دين واحد مع الصليبيين، فعندما تقدم المسلمون الى دمياط لطرد الصـليبيين منها قاموا بهدم جميع الكنائس؛ انتقامًا من النصـارى (يوحنا، 2020، 437)، و كذلك تم احراق كثير من كنائس الاقـباط من قبـل الوزير الفاطمي شـاور منها كنيسة دير ابي سيفين **(يقع في مصر القديمة مركز الفسطاط القديم، وهو من أديرة الراهبات، كان معروفًا في الماضي باسم دير أبي سيفين للبنات) (أبو المكارم، 2023، 29/1-30)** والتي تعد من اشهر كنائس الاقباط، وكذلك اتهـم رجـال ديـن الاقباط بالتعاون مع الصليبيين سرًا و منهم الاسعد أبو الخير **(جرجة بن أبي وهب الشـهير بابن الميقاط، أحد عظماء الأقباط في عهد العاضـد، اتُّهم بالتعاون سـرًا مع الصـليبيين فقُبض عليـه وعُذِّب حتى مـات) (أبو المكـارم، 2023، 32/2؛ يوحنـا، 2020، 412)** الـذي مـات تحـت العذاب(الانطواني، 2004، 220).

و من جراء الفظـائع التي كـان يرتكبهـا الصـليبيون، ابعـد الوزير الفـاطمي شـيركوه (564 هـ/1169م)**(الملك أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين، عم السلطان صلاح الدين، تولى حكم حمص بعد موت أبيه 581هـ، طهّر بلاده من الخمور والمنكرات، توفي 637هـ/1239م) (ابن الوردي، 1996، 73/2؛ ابن تغري بردي، 2012، 1/2)** المسيحيين من تسنم الوظائف الحكومية (يوحنا، 2020، 115). ونتيجة لاستمرار الهجمات الصليبية على الأراضي المصرية استولى الملك الكامل على أموال البطريركية القبطية؛ لتغطية نفقات الخسـائر التي تكبدت بالمدن بسـبب هجمات الصـليبيين، و كما امر القساوسة و الشمامسة و الرهبان في بناء الحصـون التي تقام بوجه الصليبيين، و فـرض عليهم التجنيد الالزامي، إلا أن الملك الكامل قد عفا عنهم مقابل دية معينة من المال نظير بدل عسكري (يوحنا، 2020، 436)، وفرضت ضرائب ثقيلة على رجال الدين و البطاركة و القساوسة المسيحيين مما دفع بكثير من الاقباط الى الدخول للإسلام؛ للتخلص من هذه الضرائب (الكاشف، د.ت، 22).

الخاتمة:

1. أظهرت الدراسة أن الحروب الصليبية لم تكن موجهة ضد المسلمين فقط، بل شملت أيضًا المسيحيين الشرقيين ومنهم الأقباط.
2. انتهج الصليبيون سياسات قاسية تجاه الأقباط، تمثلت في الإقصاء الديني والتهجير والقتل ومصادرة الممتلكات.
3. اتخذ الأقباط موقفًا معاديًا للحملات الصليبية، ورفضوا التعاون معها، ووقفوا إلى جانب المسلمين في الدفاع عن بلادهم.
4. أسهمت الحروب الصليبية في تدهور الوضع السياسي للأقباط، إذ أصبحوا موضع شك من قبل السلطات والمجتمع.
5. أدت هذه الحروب إلى اضطرابات اجتماعية واضحة، وزعزعة الاستقرار بين مكونات المجتمع.
6. تعرض الأقباط لضغوط اقتصادية كبيرة، تمثلت في فرض الضرائب الثقيلة ومصادرة الأموال.
7. شهدت الحياة الدينية للأقباط تراجعًا ملحوظًا نتيجة القيود المفروضة عليهم وتحويل كنائسهم أحيانًا.
8. على الرغم من هذه التحديات، حافظ الأقباط على هويتهم الدينية ودورهم المجتمعي.
9. كشفت الدراسة عن أهمية التعايش الإسلامي–المسيحي في مواجهة الأخطار الخارجية.
10. تؤكد نتائج البحث أن الحروب الصليبية كانت عاملًا رئيسًا في تعقيد العلاقات داخل المجتمع الشرقي، وليس فقط بين الشرق والغرب.

قائمة المصادر والمراجع:

اولًا: المصادر باللغة العربية

1. ابن الجوزي، شمس الدين يوسف .(2013) .مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون). دار الرسالة العالمية.
2. ابن المقفع، ساويرس، أسقف الأشمونين. (د.ت) .تاريخ البطاركة .جمعية الآثار القبطية.
3. ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر .(1996) .تاريخ ابن الوردي .دار الكتب العلمية.
4. ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر .(2007) .خريدة العجائب وفريدة الغرائب (تحقيق: أنور محمود). مكتبة الثقافة الإسلامية.
5. ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد .(2008) .بدائع الزهور في وقائع الدهور (تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط3). دار الكتب والوثائق القومية.
6. ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد .(1995) .نزهة الأمم في العجائب والحكم (تحقيق: محمد زينهم). مكتبة مدبولي.
7. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف .(2005) .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (تحقيق: حسين نصار، ط2). دار الكتب والوثائق القومية.
8. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف .(2012) .مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة (تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز، ط2). دار الكتب والوثائق القومية.
9. ابن خلكان، أحمد بن محمد .(1977) .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس، ط1). دار صادر.
10. ابن رسته، أبي علي أحمد بن عمر .(1891) .الأعلاق النفيسة .مطبعة بريل.
11. أبو المكارم، الأنبا صموئيل .(2023) .تاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر (ج1–2). مكتبة دير السيدة العذراء.
12. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل .(1997) .الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (تحقيق: إبراهيم الزيبق). مؤسسة الرسالة.
13. الاتروشي. (د.ت) .الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي .د.ن.
14. الإسكندري، عمر .(1916) .تاريخ مصر إلى الفتح الإسلامي (ط2). مطبعة المعارف.
15. الأنطوني، القمص أنطونيوس الراهب .(2004) .وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها من بعد الآباء والرسل حتى الانتداب البريطاني على مصر (ط2). المكتبة القبطية.
16. بتشر، أ. ل. (د.ت) .تاريخ الأمة القبطية وكنيستها (ترجمة: إسكندر تادرس). مطبعة مصر.
17. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز. (د.ت) .المسالك والممالك .دار الكتب العلمية.
18. تاجر، جاك. (د.ت) .الأقباط والمسلمون .مكتبة الكلمات.
19. ترتون، أ. س. (د.ت) .أهل الذمة في الإسلام (ترجمة: حسن حبشي). دار المعارف.
20. الجمل، شوقي عطا الله .(2009) .الحضارة الأفريقية .مكتبة كتاب الجمهورية.

21. جوانفيل، جان دو .(1968) .مذكرات القديس لويس وحملاته على مصر والشام (ترجمة: حسن حبشي). دار المعارف.
22. حبيب، إيريس. (د.ت) .قصة الكنيسة القبطية (ج3). مكتبة كنيسة مار جرجس.
23. حسن، علي إبراهيم .(1958) .تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب (ط2). مكتبة النهضة المصرية.
24. الحموي، ياقوت بن عبد الله .(1995) .معجم البلدان (ط2). دار صادر.
25. الحنبلي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (د.ت) .مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .دار الجيل.
26. الداوداري، أبو بكر عبد الله بن أيبك .(1970) .كنز الدرر وجامع الغرر (تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، وعيسى الحلبي، ج7). دمشق.
27. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .(1985) .سير أعلام النبلاء (تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3). مؤسسة الرسالة.
28. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .(1995) .المقدمة ذات النقاب في الألقاب (تحقيق: عواد خلف). مؤسسة الريان.
29. رنسيمان، ستيفن .(1998) .تاريخ الحملات الصليبية (ترجمة: نور الدين خليل، ط2). الهيئة العامة المصرية للكتاب.
30. الرهاوي. (د.ت) .تاريخ متى الرهاوي .د.ن.
31. روفيلة، يعقوب نخلة .(2000) .تاريخ الأمة القبطية (ط2). مطبعة متروبول.
32. السرياني، مار ميخائيل. (د.ت) .تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير (ترجمة: مار إيوانيس دلابير). مطبعة الآباء الدومنيكيين.
33. السهيلي، عبد الرحمن .(1969) .الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق: عبد الرحمن الوكيل). دار الكتب الحديثة.
34. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن .(1967) .حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار إحياء الكتب العربية.
35. الصفدي، الحسن بن عبد الله بن عمر .(2003) .نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). المكتبة العصرية.
36. العارف، عارف الباشا .(1951) .تاريخ القدس .دار المعارف.
37. العزيزي، الحسن بن أحمد. (د.ت) .المسالك والممالك (تحقيق: تيسير خلف). د.ن.
38. عطية، عزيز سوريال .(2005) .تاريخ المسيحية الشرقية (ترجمة: إسحاق عبيد). المركز القومي للترجمة.
39. العفيفي، عبد الحكيم .(2000) .موسوعة 1000 مدينة إسلامية .بيروت.
40. عمران، محمود سعيد .(1985) .الحملة الصليبية الخامسة على مصر .دار المعارف.
41. عمران، محمود سعيد .(2013) .معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى .دار المعرفة الجامعية.
42. غنيم، كمال .(1996) .تاريخ الحروب الصليبية .جامعة الإسكندرية.
43. قاسم، عبده قاسم. (د.ت) .أثر الحروب الصليبية في العالم العربي (ج1). مكتبة مدرسة الفقاهة.
44. الكاشف، سيدة إسماعيل. (د.ت) .تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية .المكتبة المصرية للدراسات التاريخية.

45. المراكشي، مؤلف مجهول .(1986) .الاستبصار في عجائب الأمصار .دار الشؤون الثقافية.
46. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (د.ت).اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
47. المكي، عبد الملك بن حسين .(1998) .سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد). دار الكتب العلمية.
48. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. (د.ت) .نهاية الأرب في فنون الأدب .دار الكتب المصرية.
49. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (د.ت) .معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) (تحقيق: إحسان عباس). دار الغرب الإسلامي.
50. يوحنا، القس منسى .(2020) .تاريخ الكنيسة القبطية .مكتبة المحبة.
51. يوسف، جوزيف نسيم .(1984) .العدوان الصليبي على مصر .مؤسسة شباب الجامعة.

List of sources and references:

1. Ibn al-Jawzī, Shams al-Dīn Yūsuf. (2013). Mirʾāt al-zamān fī tārīkh al-aʿyān (Muḥammad Barakāt, Kāmil Muḥammad al-Kharrāṭ, et al., Eds.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.
2. Ibn al-Muqaffaʿ, Sawīrus, Bishop of al-Ashmūnayn. (n.d.). Tārīkh al-baṭārikah. Coptic Archaeological Society.
3. Ibn al-Wardī, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn al-Muẓaffar. (1996). Tārīkh Ibn al-Wardī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
4. Ibn al-Wardī, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar. (2007). Kharīdat al-ʿajāʾib wa farīdat al-gharāʾib (Anwar Maḥmūd, Ed.). Islamic Culture Library.
5. Ibn Iyās, Abū al-Barakāt Muḥammad ibn Aḥmad. (2008). Badāʾiʿ al-zuhūr fī waqāʾiʿ al-duhūr (Muḥammad Muṣṭafā Ziyādah, Ed.; 3rd ed.). National Library and Archives.
6. Ibn Iyās, Abū al-Barakāt Muḥammad ibn Aḥmad. (1995). Nuzhat al-umam fī al-ʿajāʾib wa al-ḥikam (Muḥammad Zaynuhum, Ed.). Madbouli Library.
7. Ibn Taghrī Birdī, Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin Yūsuf. (2005). Al-nujūm al-zāhirah fī mulūk Miṣr wa al-Qāhirah (Ḥusayn Naṣṣār, Ed.; 2nd ed.). National Library and Archives.
8. Ibn Taghrī Birdī, Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin Yūsuf. (2012). Mawrid al-laṭāfah fī man walī al-salṭanah wa al-khilāfah (Nabīl Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz, Ed.; 2nd ed.). National Library and Archives.
9. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad. (1977). Wafayāt al-aʿyān wa anbāʾ abnāʾ al-zamān (Iḥsān ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār Ṣādir.
10. Ibn Rustah, Abū ʿAlī Aḥmad ibn ʿUmar. (1891). Al-aʿlāq al-nafīsah. Brill.
11. Abū al-Makārim, Anbā Ṣamūʾīl. (2023). Tārīkh Abū al-Makārim ʿan al-kanāʾis wa al-adyirah fī al-qarn al-thānī ʿashar (Vols. 1–2). Dayr al-Sayyidah al-ʿAdhrāʾ Library.
12. Abū Shāmah, Shihāb al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Ismāʿīl. (1997). Al-rawḍatayn fī akhbār al-dawlatayn al-Nūriyyah wa al-Ṣalāḥiyyah (Ibrāhīm al-Zaybaq, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.
13. Al-Aṭrūshī. (n.d.). Intellectual life in Egypt during the Ayyubid period. n.p.
14. Al-Iskandarī, ʿUmar. (1916). History of Egypt until the Islamic conquest (2nd ed.). Maṭbaʿat al-Maʿārif.
15. Al-Anṭūnī, Anṭūniyūs. (2004). The nationalism of the Coptic Church and its history from the Apostolic Fathers until the British Mandate in Egypt (2nd ed.). Coptic Library.
16. Butcher, A. L. (n.d.). The story of the Coptic Church and its nation (Iskandar Tādrus, Trans.). Maṭbaʿat Miṣr.

17. Al-Bakrī, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz. (n.d.). Al-masālik wa al-mamālik. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
18. Tājer, Jacques. (n.d.). The Copts and Muslims. Kalimāt Library.
19. Tritton, A. S. (n.d.). The People of the Covenant in Islam (Ḥasan Ḥabashī, Trans.). Dār al-Maʿārif.
20. Al-Jamal, Shawqī ʿAṭā Allāh. (2009). African civilization. Republic Book Library.
21. Joinville, Jean de. (1968). Memoirs of Saint Louis and his campaigns in Egypt and the Levant (Ḥasan Ḥabashī, Trans.). Dār al-Maʿārif.
22. Ḥabīb, Iris. (n.d.). The story of the Coptic Church (Vol. 3). St. George Church Library.
23. Ḥasan, ʿAlī Ibrāhīm. (1958). History of the Fatimid state in North Africa, Egypt, Syria, and the Arab world (2nd ed.). Egyptian Renaissance Library.
24. Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1995). Muʿjam al-buldān (2nd ed.). Dār Ṣādir.
25. Al-Ḥanbalī, Ṣafī al-Dīn ʿAbd al-Muʾmin ibn ʿAbd al-Ḥaqq. (n.d.). Marāṣid al-iṭṭilāʿ ʿalā asmāʾ al-amkinah wa al-biqāʿ. Dār al-Jīl.
26. Al-Dāwūdārī, Abū Bakr ʿAbd Allāh ibn Aybak. (1970). Kanz al-durar wa jāmiʿ al-ghurar (Saʿīd ʿAbd al-Fattāḥ ʿĀshūr & ʿĪsā al-Ḥalabī, Eds.; Vol. 7). Damascus.
27. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (1985). Siyar aʿlām al-nubalāʾ (3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.
28. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (1995). Al-muqaddimah dhāt al-niqāb fī al-alqāb (ʿAwwād Khalaf, Ed.). Muʾassasat al-Rayyān.
29. Runciman, Steven. (1998). A history of the Crusades (Nūr al-Dīn Khalīl, Trans.; 2nd ed.). Egyptian General Book Authority.
30. Al-Rahāwī. (n.d.). Tārīkh Mattā al-Rahāwī. n.p.
31. Rūfaylah, Yaʿqūb Nakhla. (2000). History of the Coptic nation (2nd ed.). Metrobol Press.
32. Michael the Syrian. (n.d.). Chronicle of Michael the Syrian (Mar Īwānnis Dalabir, Trans.). Dominican Press.
33. Al-Suhaylī, ʿAbd al-Raḥmān. (1969). Al-rawḍ al-unuf fī sharḥ al-sīrah al-nabawiyyah li-Ibn Hishām (ʿAbd al-Raḥmān al-Wakīl, Ed.). Modern Books House.
34. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. (1967). Ḥusn al-muḥāḍarah fī tārīkh Miṣr wa al-Qāhirah (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Arab Books Revival House.
35. Al-Ṣafadī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. (2003). Nuzhat al-mālik wa al-mamlūk fī mukhtaṣar sīrat man walī Miṣr min al-mulūk (ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
36. Al-ʿĀrif, ʿĀrif Bāshā. (1951). History of Jerusalem. Dār al-Maʿārif.
37. Al-ʿAzīzī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. (n.d.). Al-masālik wa al-mamālik (Taysīr Khalaf, Ed.). n.p.
38. ʿAṭiyyah, ʿAzīz Sūryāl. (2005). History of Eastern Christianity (Isḥāq ʿUbayd, Trans.). National Center for Translation.
39. Al-ʿAfīfī, ʿAbd al-Ḥakīm. (2000). Encyclopedia of 1000 Islamic cities. Beirut.
40. ʿImrān, Maḥmūd Saʿīd. (1985). The Fifth Crusade against Egypt. Dār al-Maʿārif.
41. ʿImrān, Maḥmūd Saʿīd. (2013). Features of European history in the Middle Ages. University Knowledge House.
42. Ghanīm, Kamāl. (1996). History of the Crusades. Alexandria University.
43. Qāsim, ʿAbduh Qāsim. (n.d.). The impact of the Crusades on the Arab world (Vol. 1). Madrasa al-Fiqāhah Library.
44. Al-Kāshif, Sayyidah Ismāʿīl. (n.d.). History of the Patriarchs of the Egyptian Church. Egyptian Library for Historical Studies.
45. Unknown al-Marrākushī. (1986). Al-istibṣār fī ʿajāʾib al-amṣār. Cultural Affairs House.
46. Al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī. (n.d.). Ittiʿāẓ al-ḥunafāʾ bi-akhbār al-aʾimmah al-Fāṭimiyyīn al-khulafāʾ. Supreme Council for Islamic Affairs.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

47. Al-Makkī, ʿAbd al-Malik ibn Ḥusayn. (1998). Simṭ al-nujūm al-ʿawālī fī anbāʾ al-awāʾil wa al-tawālī (ʿĀdil Aḥmad & ʿAlī Muḥammad, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
48. Al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb. (n.d.). Nihāyat al-arab fī funūn al-adab. Egyptian Books House.
49. Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh. (n.d.). Muʿjam al-udabāʾ (Irshād al-arīb ilā maʿrifat al-adīb) (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
50. Yūḥannā, al-Qiss Mansā. (2020). History of the Coptic Church. Maḥabbah Library.
51. Yūsuf, Joseph Nasīm. (1984). The Crusader aggression against Egypt. Youth University Foundation.